

دور الدبلوماسية العراقية في مكافحة الإرهاب والتطرف الديني بعد العام ٢٠١٤

**The role of Iraqi diplomacy in combating terrorism & religious extremism after 2014**

M. M. Nour Al-Din Abdullah Nayef

M.M. Heba Hamid Shamkhi

Faculty of Political Science

The two rivers university

[nooraldin.abdullah@nahrainuniv.edu.iq](mailto:nooraldin.abdullah@nahrainuniv.edu.iq)

م.م نور الدين عبد الله نايف

م.م هبة حميد شمخي

كلية العلوم السياسية

جامعة النهرين

الملخص:-

شهد العراق بعد عام ٢٠٠٣ موجة غير مسبوقة من الإرهاب والتطرف، عملت الحكومات على وضع سياسات تعالج تلك الظاهرة وعلى عدة مستويات سياسية، أمنية، إعلامية، اقتصادية، واجتماعية، ومن منطلق الواقع العراقي وبمختلف معطياته أصبحت ظاهرة الإرهاب هاجساً عراقياً وبامتياز مما دفع الدولة العراقية على اتباع مجموعة سياسات للحفاظ على كيانها ومستقبلها سواء على الصعيد الداخلي والخارجي، كما أن للدبلوماسية العراقية جهوداً في مكافحة الإرهاب إذ تعد محوراً رئيسياً في تحقيق الاستقرار الإقليمي في المنطقة، وقد سعت الحكومة العراقية إلى مواجهة التحديات الأمنية بفعالية وخصوصاً بعد العام ٢٠١٤، من خلال تنسيق الجهود الدولية وتعزيز التعاون الإقليمي، ولا يمكن للجهود الدبلوماسية أن تحقق ما تسعى إليه من دون وجود تنظيم قانوني يوجه المجتمع الدولي إلى كيفية التعامل مع ظاهرتي الإرهاب والتطرف الديني اللتان تشكلان تهديداً عابراً للحدود وتحدياً للسلم والأمن الدولي عامة.

**الكلمات المفتاحية :-** الدبلوماسية ، الإرهاب ، التطرف ، وزارة الخارجية ، الأمن الدولي .

**Abstract :-**

After 2003, Iraq witnessed an unprecedented wave of terrorism and extremism. Governments worked to develop policies to address this phenomenon at several political, security, media, economic, and social levels. Based on the Iraqi reality and its various factors, the phenomenon of terrorism became an Iraqi obsession par excellence, which prompted the Iraqi state to following a set of policies to preserve its entity and future, both internally and externally, Iraqi diplomacy also has efforts in combating terrorism, as it is considered a major axis in achieving regional stability in the region, the Iraqi government has sought to confront security challenges effectively, especially after the year 2014, by coordinating efforts, international cooperation and enhancing regional cooperation. Diplomatic efforts cannot achieve what they seek without a legal regulation that directs the international community on how to deal with the phenomena of terrorism and religious extremism, which constitute a cross-border threat and a challenge to international peace and security in general.

**Keywords:-** diplomacy, terrorism, extremism, ministry of foreign affairs, international security.

#### المقدمة:-

إن الأمن يعد مطلباً أساساً لكل المجتمعات وأصبح هاجساً تعاني منه معظم الدول بفعل تنامي الظاهرة الإرهابية، وإن ما تعنيه مفردة إرهاب من بعد مفاهيمي عنيف ومتطرف على المستويات المادية والمعنوية، فالإرهاب في البدء عبارة عن أفكار خاصة ممكن أن يتحول إلى نظرية وتطبيق عندما تتوفر الظروف الملائمة وعندما يجد بيئة اجتماعية حاضنة له ، وهنا تكمن خطورة الإرهاب في العراق وما يحمله من مخاطر على واقع ومستقبل المجتمع العراقي، فأن العراق ومنذ ٢٠٠٣ شهد موجة غير مسبقة من الإرهاب والتطرف، عملت الحكومات على وضع سياسات تعالج تلك الظاهرة وعلى مستويات عدة (أمنية، إعلامية، اقتصادية، اجتماعية وسياسية)، ومن منطلق الواقع العراقي وبمختلف معطياته أصبحت ظاهرة الإرهاب هاجساً عراقياً وبامتياز مما دفع الدولة العراقية على اتباع مجموعة سياسات للحفاظ على كيانها ومستقبلها سواء على الصعيد الداخلي والخارجي، فعلى صعيد الدبلوماسية فأن السياسة العامة الخارجية للعراق تنطلق في مكافحة الإرهاب من الاعتماد على القوات المسلحة في مكافحة الإرهاب لا يعد هدفاً نهائياً بحد ذاته بل يتعدى أكثر من ذلك فلا بد أن تساندها بالتزامن أدوات سياسية خطوة بخطوة في تدمير العدو أو التقليل من خطورته عن طريق قدرتها على كسب الحلفاء والأصدقاء في جهودها الرامية لمكافحة الإرهاب .

#### أهمية البحث:- Importance of research

تنطلق أهمية البحث من حرص الدبلوماسية العراقية على أداء دورها الفعال في مكافحة التطرف والإرهاب الديني باعتبار هذه الظواهر تؤدي إلى الإساءة إلى السياسات الخارجية للعراق وتضعه بعيداً عن دوره الإقليمي والعالمي.

#### أهداف البحث:- Aims of research

يهدف البحث إلى التقصي عن الأدوار التي اضطلعت بها وزارة الخارجية العراقية في دعم الدبلوماسية العراقية لمكافحة التطرف الديني .

#### إشكالية البحث :- Problem of research

تبرز إشكالية البحث في دراسة العلاقة بين دور الدبلوماسية العراقية في مجابهة الإرهاب وما تفرزه هذه العلاقة من إشكاليات تتعلق بتعدد توجهات الدبلوماسية وتعدد مستويات ووسائل الإرهاب التي تنتهجها التنظيمات الإرهابية، وعلاقة ذلك بالكيفية التي تتعامل بها الدبلوماسية العراقية مع التحديات والتهديدات التي تمس الأمن والاستقرار .

#### فرضية البحث :- Hypothesis of research

تنطلق فرضية البحث من فكرة مفادها أن تقشي ظاهرة الإرهاب في العراق له أسبابه الداخلية والخارجية، وأن السياسات المتبعة أثبتت ضعفها بدرجة معينة، ولم تستطع التكيف مع التهديدات، لذلك شهدت الدبلوماسية العراقية حراك سريع على جميع المستويات من أجل الحد من تأثير ظاهرة الإرهاب وانتشاره ونجحت على مستويات إقليمية ودولية من تشكيل تحالفات وأدت إلى هزيمته على الأراضي العرقية.

### منهجية البحث :- Approach of research

تمت الاستعانة بالمنهج الوصفي التحليلي لغرض التعرف على دور الدبلوماسية العراقية في مكافحة الإرهاب والتطرف الديني .

المبحث الأول:- الدبلوماسية والإرهاب والتطورات الأمنية في العراق بعد العام ٢٠١٤ .

### The first topic:- Diplomacy, terrorism, and security developments in Iraq after 2014

يعد الإرهاب اليوم أحد أخطر الظواهر الإجرامية التي عرفتتها المجتمعات الحديثة لما يمثلته من تهديدات خطيرة للفكر والكيان السياسي والحضاري للشعوب، وهو بأتساع مفاهيمه أصبح من أبرز المهددات الأمنية والاجتماعية لما له من تأثيرات خطيرة بعيدة المدى على كافة الأصعدة، فالإرهاب يمثل أبرز التحديات الأمنية في العالم متخذاً صوراً وأشكالاً متعددة وبصيغة عمل يهدف إلى ترويع فرد أو جماعة أو دولة بغية تحقيق أهداف لا تجيزها القوانين المحلية والدولية أو الأعراف الاجتماعية السائدة، ومن هنا دأبت الدبلوماسية العراقية بتكثيف جهودها لما تعرض له العراق من هجمة إرهابية بعد العام ٢٠١٤، متجهة بمسارات محلية وإقليمية ودولية من أجل التعاون ضد هذه الهجمة من قبل الجماعات الإرهابية والتي أدت إلى تشكيل تحالف دولي لمحاربة الإرهاب. وفي هذا المبحث سنتطرق في المطلب الأول إلى مفهوم الدبلوماسية ومفهوم الإرهاب ومفهوم التطرف الديني والعلاقة بين هذه المفاهيم خاصة بين الإرهاب والتطرف الديني، أما المطلب الثاني فسيتم التطرق إلى التطورات الأمنية والأحداث التي دارت على أرض العراق بعد العام ٢٠١٤ ودور الدبلوماسية العراقية جهودها للحد منه.

المطلب الأول:- مفهوم الدبلوماسية مفهوم الإرهاب مفهوم التطرف الديني.

### The first requirement: - The concept of diplomacy, the concept of terrorism, the concept of religious extremism.

أولاً:- مفهوم الدبلوماسية.

أن الدبلوماسية هي أداة رئيسة تستخدمها الدولة لتحقيق أهداف السياسة الخارجية والتأثير على الدول والجماعات الخارجية بهدف استمالتها وكسب تأييدها، ومنهم من عرفها بعلم وفن المفاوضات، فهي علم لكونها تستند على قواعد وقوانين وأصول، وهي فن لأنها مهنة دقيقة تحتاج إلى مهارات خاصة، ويرى آخرون أنها رعاية المصالح الوطنية في السلم والحرب وممارسة القانون

الدولي العام، كما أنها: "مجموعة القواعد والأعراف الدولية والإجراءات والمراسم والشكليات التي تتم بتنظيم العلاقات بين أشخاص القانون الدولي أي الدول والمنظمات والممثلين الدبلوماسيين، مع بيان مدى حقوقهم وواجباتهم وشروط ممارستهم مهامهم الرسمية، والأصول التي يترتب على إتباعها تطبيق أحكام القانون الدولي ومبادئه والتوفيق بين مصالح الدول المتباينة كما هي، وفن إجراء المفاوضات السياسية في المؤتمرات والاجتماعات الدولية وعقد الاتفاقات والمعاهدات. (١) عرف شارل كالفو الدبلوماسية هي علم العلاقات القائمة بين الدول كما تنشأ عن مصالحها المتبادلة وكذلك وعن مبادئ القانون الدولي ونصوص المعاهدات والاتفاقات ومعرفة القواعد والتقاليد التي تنشأ وهي علم العلاقات أو فن المفاوضات أو فن القيادة و التوجيه. (٢)

وهناك من يعزي الدبلوماسية إلى الوظائف التي تؤديها فالدبلوماسية هي العمل الدبلوماسي الذي يتمحور في أربع وظائف وهي الإقناع التسوية، الاتفاق والإكراه (٣) كما أنها تعني الرؤية والحكمة والهدوء والحيلة والبراعة، وهي المفردات التي اكتسبها الإنسان من محيطه الاجتماعي سواء كان في الإطار الداخلي أو الخارجي ، بغية توفير الأمان والاستقرار لعائلته ، ولمجتمعه وكذلك لدولته ولأمته. (٤)

ولعل تعريف بطرس غالي عام ١٩٩٢ في تقريره إلى الأمم المتحدة في صنع السلم وحفظ الأمن وهو تعريف تابع من منهل الدبلوماسية العلمي والتي عرفها على أنها ( العمل الرامي إلى منع نشوء منازعات بين الأطراف ومنع تصاعد المنازعات القائمة وتحويلها إلى صراعات ووقف هذه الصراعات عند وقوعها). (٥)

أما في معناها العام الحديث والمعاصر فيمكن تعريفها للدبلوماسية بأنها مجموعة المفاهيم والقواعد والمؤسسات والأعراف الدولية والمراسم والإجراءات التي تنظم العلاقات بين الدول والمنظمات الدولية والممثلين الدبلوماسيين، لخدمة المصالح العليا (الأمنية والاقتصادية) والسياسات العامة وللتوفيق بين مصالح الدول من خلال الاتصال وإجراء المفاوضات السياسية وعقد الاتفاقات والمعاهدات الدولية. (٦) وإن مصطلح الدبلوماسية يستخدمه البعض للإشارة إلى حسم الخلافات

١ . صباح طلعت قدرت ، الوجيز في الدبلوماسية والبروتوكول، ( العراق : وزارة الخارجية العراقية ، ٢٠١٠ )، ص ١٤.

٢ . عز الدين فوده ، النظم الدبلوماسية، ( القاهرة : دار الفكر العربي ، ١٩٦١ )، ص ٩.

٣ . ضرغام عبد الله الدباغ، قوة العمل الدبلوماسي في السياسة، (بغداد: دار آفاق عربية للنشر ، ١٩٨٥ ) ، ص ٤١.

٤ .ناظم عبد الواحد الجاسور، موسوعة المصطلحات السياسية والفلسفية والدولية ، ( بيروت : دار النهضة العربية ، ٢٠٠٨ )، ص ٢٩٧.

٥ . بطرس غالي، الأمم المتحدة الدبلوماسية الوقائية وضع وحفظ السلم، ( القاهرة : مجلة السياسية الدولية، العدد ١١٠ ، ١٩٩٢ ص ٣١٩

٦ منى حسين عبيد، السياسة الخارجية والاداء الدبلوماسي العراقي :الواقع والمستقبل، ( العراق : كلية العلوم السياسية، الجامعة المستنصرية، المجلة السياسية الدولية،العددان ٤١-٤٢ ، ٢٠١٩ ) ، ص ص ٣٤٩-٣٥٠ .

الناشئة بين الدول باستخدام أسلوب المفاوضات، والبعض الآخر يستخدمه للإشارة إلى الموهبة والنباهة، أما خطأ استعمال للدبلوماسية عندما يكون للإشارة إلى الدهاء، لكن الغالبية يستخدم مصطلح الدبلوماسية لتعطي مفهوم السياسة الخارجية. (١)

ومما تقدم وبعد مجموعة التعريفات المختلفة عن مفهوم الدبلوماسية يمكن القول إنّ الدبلوماسية يمكن أن تُعد :- (٢)

• الأداة الأولى من أدوات تنفيذ السياسة الخارجية للدولة والأداة الأولى للشخص الذي يمارس التمثيل الدبلوماسي لبلاده، ويستخدمه للتفاوض ولتقريب وجهات النظر والتوفيق بين مصالح بلاده والبلاد الأخرى.

• تستخدم الدول الدبلوماسية بعد تحقيق سيادتها الوطنية لإثبات نفسها في المجتمع الدولي من خلال ممارسة الدبلوماسية بمظاهرها كافة كالتمثيل الدبلوماسي والإعلام والتفاوض وعقد المعاهدات.

• الوسيلة الأولى لصناع القرار لتسوية قراراتهم وإقناع الآخرين بها في إطار حركة التفاعل الدولي.

• الأداة المهمة والأساسية للدول التي تسهل قيام علاقات ودية وسلمية فيما بين الدول .  
• وسيلة لتحقيق السلام ضمن حركة تفاعلات المجتمع الدولي وبناء عالم خالي من النزاع والصراعات.

ثانياً: مفهوم الإرهاب .

أن الإرهاب يعد من بين المصطلحات التي اختلفت على وضع تعريف موحد له، إذ تعددت وجهات النظر بشأنه، ولعل ذلك عائد إلى تعدد الثقافات والإيديولوجيات وتباينها من دولة إلى أخرى، فما يعدّ إرهاباً في مجتمع وثقافة معينة لا يعدّ إرهاباً في بلد له ثقافة وإيديولوجية أخرى، وبذلك تعددت تعريفات الإرهاب وتعددت المفاهيم والآراء تبعاً لتعدد وجهات النظر .

إذ أن الإرهاب لا يقتصر اليوم على أفعال يرتكبها فرد أو مجموعة أفراد بدافع الحصول على منافع مادية أو سياسية، بل يتعدى أكثر من ذلك ليشمل أيضاً الحملات الواسعة التي تشنها الدول لقمع حركات تحررية وطنية أو لغرض سياسات أو اتجاهات داخلية أو خارجية على دول أخرى، وهكذا يتحول الإرهاب إلى أداة من أدوات تنفيذ السياسة الخارجية والى وسيلة من وسائل التدخل في شؤون الداخلية للدول الأخرى. (٣) ومن التعريفات هو تعريف الأمم المتحدة للإرهاب على انه "

١ . فاضل زكي محمد، الدبلوماسية في عالم متغير، ( العراق : جامعة بغداد ، كلية العلوم السياسية، ١٩٩٢ ) ، ص ٢٧ .

٢ . منى حسين عبيد، نفس المرجع ، ص ٣٥٥ .

٣ . فكرت نامق العاني، الإرهاب والسلوك الإرهابي ( المداخلات والعلاج )، ( العراق : جامعة النهرين ، مجلة قضايا سياسية، كلية العلوم السياسية، العدد ١ ، ٢٠٠٩ ) ص ٣١ .

تلك الأعمال التي تعرض للخطر أرواحا بشرية بريئة أو تهدد الحريات الأساسية أو تنتهك كرامة الإنسان" أما القانون الدولي يعرف الإرهاب على انه "جملة من الأفعال التي حرمتها القوانين الوطنية لمعظم الدول".<sup>(١)</sup> كما عرفت اتفاقية جنيف لقمع ومعاقبة الإرهاب الصادرة من منظمة الأمم المتحدة في العام ( ١٩٣٧ ) التي تمثل البادرة الأولى للمجتمع الدولي للاتفاق والتعاون حول مكافحة الإرهاب، ورد بالاتفاقية في مادتها (الأولى) الفقرة (الثانية) تعريفا للإرهاب على انه " الأعمال الإجرامية الموجهة ضد دولة ما، ويقصد بها خلق حالة رعب في أذهان أشخاص معينين أو مجموعة من الأشخاص أو عامة الجمهور".<sup>(٢)</sup>

كما أن الاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب في القاهرة عام ( ١٩٩٨ ) تعرف الإرهاب " كل فعل من أفعال العنف والتهديد به أيا كانت بواعثه أو أغراضه ويقع تنفيذا لمشروع إجرامي فردي أو جماعي ويهدف إلى إلقاء الرعب بين الناس أو ترويعهم بإيذائهم أو تعريض حياتهم أو حريتهم أو أمنهم للخطر أو إلحاق الضرر بالبيئة أو بأحد المرفق أو الأملاك العامة أو احتلالها أو الاستيلاء عليها أو تعريض أحد الموارد الوطنية للخطر".<sup>(٣)</sup>

أما تعريف وزارة الخارجية الأمريكية: فقد عرفته هو العنف المتعمد الذي تقوم به جماعات غير حكومية أو عملاء سريون بدافع سياسي ضد أهداف غير مقاتلة وبهدف التأثير في الجمهور.<sup>(٤)</sup> وتعريف وزارة الدفاع الأمريكية: هو الاستخدام المحسوب للعنف غير القانوني أو التهديد بالعنف غير القانوني لغرس الخوف والرعب عند الحكومات والمجتمعات ولأهداف متنوعة.<sup>(٥)</sup> كما عرفته الحكومة البريطانية فتتظر إلى الإرهاب على انه (اللجوء إلى عمل أو التهديد باللجوء إلى عمل عنيف أو ضار أو معطل يقصد منه التأثير على الحكومة أو التهويل على الجمهور، ويكون بغرض الترويج لقضية سياسية أو دينية أو أيديولوجية).<sup>(٦)</sup>

١ . نقلا عن : سامر مؤيد عبد اللطيف وحمد جاسم محمد، الإرهاب وتأثيره على التعايش السلمي بين الأديان والمذاهب في العراق ، بحوث المؤتمر الوطني حول الاعتدال في الدين والسياسية ، كربلاء ، ٢٢-٢٣/٣ / ٢٠١٧ ، ص ١٢١ .

٢ . نقلا عن : مدحت محمد أبو النصر ونعيم عبد الوهاب شلبي، مكافحة الإرهاب مدخل تكاملي، (الإسكندرية : المكتب الجامعي الحديث ، ٢٠١٩ ) ، ص ١٧ .

٣ . نقلا عن : أنعام عبد الرضا سلطان، تصعيد الإرهاب في العراق وتأثيره على منطقة الشرق الأوسط، (العراق : المجلة السياسية والدولية، كلية العلوم السياسية، الجامعة المستنصرية ، العدد ١٦ ، ٢٠١٠)، ص ١٠٨ .

٤ . أمين المشاقبة وسعد شاكر شلبي ، التحديات الأمنية للسياسة الخارجية الأمريكية في الشرق الأوسط مرحلة ما بعد الحرب الباردة ، ( عمان : دار حامد للنشر والتوزيع ، ٢٠١٢ ) ، ص ١١٤ .

٥ . ياسر عبد الحسين ، الإرهاب والأمن القومي تأصيل نظري، (العراق : مجلة أبحاث إستراتيجية ، مركز بلادي للدراسات والأبحاث الإستراتيجية، العدد ٨ ، ٢٠١٥ ) ، ص ١٨٣ .

٦ . نعم تشومسكي ، الهيمنة أم البقاء السعي الأمريكي للسيطرة على العالم ، ترجمة: سامي الكعكي ، (بيروت : دار الكتاب العربي، ٢٠٠٤ ) ، ص ٢٢٢ .

في حين نجد الحكومة الألمانية تنتظر إلى الإرهاب على أنه (مصطلح يعبر عن صراع طويل وعنيد يمارس لتحقيق أهداف سياسية عبر الاعتداء على حياة أو ممتلكات أشخاص آخرين خصوصاً بواسطة الجريمة العنيفة).<sup>(١)</sup>

#### ثالثاً: - مفهوم التطرف الديني .

أما التطرف فأن هذا المصطلح يستخدم للدلالة على كل ما يناقض الاعتدال، إن كانت زيادة أو نقصاً، وبهذا المعنى يكون التطرف هو أسلوب مغلق للتفكير يتسم بعدم القدرة على تقبل أية معتقدات تختلف عن معتقدات المتطرف.<sup>(٢)</sup> وإن التطرف الديني يعني تجاوز حد الاعتدال والوسطية في فهم الدين؛ ما ينعكس بالسلب على السلوك.<sup>(٣)</sup> وهو كذلك الغلو في عقيدة أو مذهب وفي أداء العبادات، أو مصادرة اجتهادات الآخرين في المسائل الاجتهادية أو تجاوز الحدود الشرعية في التعامل مع المخالف.<sup>(٤)</sup> وهو كذلك الاعتقاد والتطبيق للمعتقدات والأحكام الدينية بما لا يتفق مع نصوص الأديان وغاياتها ومقاصدها في جميع الاتجاهات الأصولية، سواء كانت إسلامية أو مسيحية أو يهودية.<sup>(٥)</sup>

وبهذا يعد كل إرهاب تطرف، وإن الشخص لا يصبح إرهابياً إلا إذا كان متطرفاً، ولكن ليس كل متطرف إرهابياً، فالأفعال تتم معالجتها قانونياً وقضائياً وأمنياً، لأن ثمة أعمال إجرامية تعاقب عليه القوانين، أما التطرف ولاسيما في الفكر فله معالجات أخرى وبطرق مختلفة، وهنا يمكن مواجهة الحجة بالحجة، والرأي بالرأي، وإن كانت قضايا التطرف متشعبة وعميقة، ولاسيما في المجتمعات المتخلفة، أو أن بعض التطرف الفكري قد يقود إلى العنف أو يحرض على الإرهاب، بما فيه عن طريق الإعلام بمختلف أوجهه.<sup>(٦)</sup>

وخلاصة الأمر ويتضح مما تقدم عدم وجود إجماع الباحثين والمختصين حول مفهوم الدبلوماسية وظاهرة الإرهاب، بسبب تباين الثقافات والأهداف المتصلة بفعل الإرهابين فالإرهاب مفهوم ديناميكي متطور تختلف صورته وأشكاله وأنماطه ودوافعه اختلافاً زمنياً ومكانياً، وحتى هذه اللحظة لا توجد نظرية كاملة علمية تفسر هذه الظاهرة، وهذا الأمر يعود إلى الاختلاف الأيديولوجي بين شخص وآخر وبين مجتمع وآخر، وبين دولة وأخرى.

- ١ . ياسر عبد الحسين، نفس المرجع ، ص ١٨٥ .
- ٢ . عماد علو الربيعي، جدلية التطرف والتفكير في الفكر السلفي الجهادي، (العراق : مجلة النهرين، العدد ٣ ، مركز النهرين للدراسات الإستراتيجية، ٢٠١٧) ص ٥٠ .
- ٣ . ضياء الدين إبراهيم أحمد نجم، دور الخدمة الاجتماعية في وقاية الطلاب من التطرف، (الإسكندرية : دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ٢٠١٣)، ص ٢٢ .
- ٤ . صلاح الصاوي، التطرف الديني الرأي الآخر، الآفاق الدولية للإعلام، بدون تاريخ نشر، القاهرة، ص ١٠ .
- ٥ . محمد سيف خلفان بن حريميل الشامسي، التطرف الديني وأثره السلبي على الأمن الوطني، (دبي : مركز دعم واتخاذ القرار، ٢٠١٥)، ص ٢٨ .
- ٦ . عبد الحسين شعبان، التطرف والإرهاب : إشكاليات نظرية وتحديات عملية (مع إشارة خاص إلى العراق)، (الإسكندرية : مكتبة الإسكندرية، ٢٠١٧)، ص ١٤ .

**المطلب الثاني:- التطورات الأمنية في العراق بعد العام ٢٠١٤ ودور الدبلوماسية العراقية .**

**The second requirement: - Security developments in Iraq after 2014 and the role of Iraqi diplomacy .**

بعد أن تغير النظام السياسي بعد عام ٢٠٠٣ شهد العراق تحولاً واضحاً في سياساته الخارجية ودورها الدبلوماسي القائمة على مبادئ جديدة قوامها حسن الجوار وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى بما يسهم ذلك في تحقيق الأمن والاستقرار والازدهار، وبعد أن تعرض العراق إلى هجمة إرهابية من قبل التنظيمات (داعش) كان للدبلوماسية دور كبير، إذ يعد موضوع الدبلوماسية ودورها في مكافحة الإرهاب من المواضيع المهمة والتي تتدرج في إطار الجهود المبذولة في تحقيق وتطوير التعاون بين العراق وجميع دول العالم، بما يسهم ذلك في تحقيق هدف مكافحة الإرهاب، لذا فأن التطرق إلى دور الدبلوماسية العراقية في مكافحة الإرهاب من حيث التعريف بالمنطلقات الأساسية التي تتبناها السياسة الخارجية وما هي طبيعة الأدوار والمهام التي تؤديها في سبيل دعم جهود مكافحة الإرهاب.

يمكن تصنيف الأسباب والدوافع وراء تفشي ظاهرة الإرهاب في العراق إلى مجموعتين أساسيتين من الأسباب، تضم الأولى منها الأسباب الداخلية للإرهاب وكذلك أسباب خارجية، وأول الأسباب الداخلية يتمثل بوكالات التنشئة الاجتماعية التي تمثل أهم منظومة اجتماعية قادرة على احتواء ومكافحة الإرهاب من خلال توعية المجتمعات باتجاه رفض واحتواء هذه الظاهرة <sup>(١)</sup> وعليه فإن تراجع دور وكالات التنشئة والانحراف والقصور الذي أتم به أداء وكالات التنشئة الاجتماعية العراقية قد أسهم في انطلاق الشرارة الأولى التي انطلق منها الغلو والتطرف من الجماعات الإرهابية التي تدفقت إلى العراق من وراء الحدود، ووجهت أعمالها الإرهابية إلى شرائح وفئات اجتماعية متعددة، خاصة وأن الفهم الخاطئ للدين خلق صور متعددة من الجهل المركب، وبما جعل الفرد عرضة للانحراف الفكري والتطرف في السلوك، في ضوء وجود بيئة تميزت بسيادة الولاءات الطائفية الضيقة في العراق، مما وفر المناخ لبث السموم الفكرية من الجهات التي تحاول زعزعة الأمن والسلم في العراق، إضافة إلى عوامل أخرى منها السياسية والاقتصادية وظاهرة الفساد والبطالة وغيرها <sup>(٢)</sup>.

فضلاً عن ذلك، فهناك أيضاً عوامل خارجية كان لها دور كبير في ظاهرة الانهيار الأمني في العراق ولعل أبرزها هو التدخل السلبي لدول الجوار في الشأن الداخلي العراقي والمقاطعة العربية بسبب سياسات الحكومة العراقية الداخلية والخارجية وعلى رأسها دول الخليج التي اتخذت

١ .حمد صالح العساف، المدخل إلى البحوث في العلوم السلوكية، (الرياض: العبيكان للطباعة والنشر، ١٩٩٥) ص ٢٢ ،

٢ . هيفاء أحمد، ظاهرة العنف السياسي في الوطن العربي، (العراق: جامعة بغداد كلية العلوم السياسية، رسالة ماجستير غير منشورة، ١٩٩٨ )، ص ص ٣-٥ .

موقف المساند والمؤيد لإشعال الجبهة الداخلية العراقية من خلال دعم الجماعات المسلحة المعارضة للحكومة مادياً ومعنوياً، ففي تلك الفترة اشتعلت المنطقة العربية بتأثيرات ثورات الربيع العربي وظهرت التنظيمات الإرهابية في المنطقة التي أدت إلى انتشار الفوضى والصراعات والتدخلات العسكرية سواء أكانت إقليمية أم دولية وأنشأت على أثرها تحالفات بين القوى الإقليمية الكبرى تحت ذريعة فرض الأمن والسلم ومحاربة الإرهاب.<sup>(١)</sup>

وكذلك من الأسباب والدوافع الخارجية وراء تنامي العمليات الإرهابية في العراق بعد ٢٠٠٣، لاسيما وان العراق المحاط ببعض الدول التي لا تتبنى النهج الديمقراطي، وقد ترى في التغيير الذي شهده العراق ناقوس خطر كان يهددها بالدرجة الأولى، فيما ترى دول أخرى إن الوجود الأمريكي في العراق يستهدفها بالدرجة الأولى في إطار مشروع الشرق الأوسط الكبير الذي أعلنت عنه الولايات المتحدة، مما دفع من هذه الدول إلى دعم الإرهابيين في العراق، والسماح بتسللهم إلى داخل الأراضي العراقية ومدّهم بالسلاح والمال ليستهدفوا المشروع السياسي العراقي برمته، وعليه يمكن الاستنتاج إن العراق حينها لا يملك إستراتيجية واضحة لمكافحة الإرهاب.<sup>(٢)</sup>

إن تنظيم الإرهابي المعروف إعلامياً واختصاراً بـ (داعش) يعد مجموعة مسلحة إرهابية هجينة لها هدف معلن يتمثل بإقامة الخلافة، ولذلك التنظيم إستراتيجية للبقاء والنمو تشمل معاً عناصر عسكرية وسياسية واجتماعية واقتصادية، وكان صعوده في العراق وسوريا مؤشراً على بدء حقبة جديدة تهدف إلى إقامة خلافة التي يدعيها، مستنداً إلى اجتهادات متطرفة ترقى أصولها إلى تنظيم القاعدة الإرهابي، وهذا ما جعله أكثر من مجرد تنظيم إرهابي، فقد قام ذلك التنظيم المسلح بتنفيذ العديد من العمليات الإرهابية النوعية في كل من العراق وسوريا، وتمدد وجوده الميداني في رقعة جغرافية واسعة تمتد بين العراق وسوريا.<sup>(٣)</sup>

فبعد أن تمكنت عصابات داعش الإرهابي من إحكام سيطرتها على مدينة الرقة السورية مركز المحافظة التي تحمل اسمها بعدما انسحبت فصائل المعارضة الأخرى التي كانت موجودة معها، وأصبحت المدينة مركزاً للتنظيم، وفي تطور سريع للأحداث تمكن التنظيم من السيطرة على مدينة الموصل، وبعد أن ضمنت السيطرة على الموصل وتوسعاتها بعد ذلك امتلاك أراضي شاسعة، فضلاً على الحصول على سلاح وعتاد متطور وامتلاك موارد مالية ضخمة تتضمن: آبار نفط

١ . خليل حسين، مكافحة الإرهاب الدولي والاتفاقيات والقرارات الدولية، ( دمشق : منشورات الحلبي الحقوقية، دمشق، ٢٠١٢ )، ص ٦-٥ .

٢ . دنيا جواد، الإرهاب في العراق ..دراسة في الأسباب الحقيقية دراسة تحليلية لأسباب الإرهاب في العراق ... ومتغيراته الاجتماعية والسياسية، ( العراق : مجلة العلوم السياسية ، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ٢٠١١ )، ص ١٤٠ .

٣ . رفعت السيد أحمد، داعش خلافة الدم والنار، (دمشق : دار الكتاب العربي، ٢٠١٥)، ص ١٥ .

وأموال مصارف الموصل، تلاها السيطرة على أجزاء محافظات عراقية هي: كركوك، وصلاح الدين، وديالى، والأنبار.<sup>(١)</sup>

ففي ١٠ حزيران ٢٠١٤، استولى مقاتلو تنظيم القاعدة بأعداد كبيرة من مقاتليها الذين انتقلوا إلى العراق من مسرح العمليات في سوريا إلى مدينة الموصل وسط تراجع للقوات الأمن العراقية، وفي وقت لاحق من ذلك الشهر، غيرت الجماعة الإرهابية اسمها رسمياً إلى الدولة الإسلامية في العراق والشام التي عرفت اختصاراً بـ (داعش) وسط ترحيب من العديد من السكان المحليين الذين ذاقوا ذرعا من سياسات الحكومة العراقية، وتقدم مقاتلو داعش الإرهابي فيما بعد نحو مدينة تكريت، ومن ثم نحو محافظة ديالى وصولاً إلى محافظة الأنبار لتكون على بعد كيلومترات عن العاصمة بغداد، كما واصل التنظيم تقدمه نحو الأراضي التي تسيطر عليها حكومة إقليم كردستان وتقدمت إلى مسافة ما يقرب من ٤٥ كيلومتر عن مدينة أربيل عاصمة حكومة إقليم كردستان.<sup>(٢)</sup> وإذا رجعنا إلى الحديث عن التقدم السريع لداعش وسقوط المدن العراقية الواحدة تلو الأخرى تحت سيطرة التنظيم الإرهابي، فمن الواضح أن هنالك جملة من العوامل كان وراء تمكنها في العراق ونجاحها في السيطرة على تلك المدن أهمها : -<sup>(٣)</sup>

• من العوامل المهمة هي سياسة الإقصاء والتهميش ضد شركاء العملية السياسية مما أدى إلى ترسخ حالة الانقسام التشرذم الداخلي التي أعطت الفرصة للتنظيمات من ممارسة نشاطاتها الإرهابية، وهذا الأمر كان أحد أهم العوامل التي أدت إلى السقوط السريع للمدن العراقية أمام هجمات مقاتلي التنظيمات المسلحة.

• السياسات الغير عادلة التي كانت تنتهجها تجاه شريحة واسعة من المجتمع العراقي، فمن هذه السياسات حل قوات الصحة واستخدام العنف ضد متظاهري المناطق الغربية وكركوك والموصل أدى إلى إثارة الغضب والاستياء بين سكان تلك المناطق، مما جعلهم أكثر انفتاحاً على الجماعات المتطرفة.

• ضعف وعدم كفاءة القوات الأمنية العراقية إذ كانت تقتصر إلى التدريب الجيد ونقص في المعدات وفقدان الروح المعنوية، بالمقابل كان مقاتلو تنظيم الدولة الإسلامية يتميزون بالتدريب العالي والشراسة الالتزام.

١ . تنظيم الدولة ... المشاة والأفكار، مركز صناعة الفكر للدراسات والأبحاث، أوراق سياسية على الرابط التالي) :

<http://www.fikercenter.com/ar/pview/abzan3>

٢ . كوثر عباس الربيعي، الولايات المتحدة والحرب على الإرهاب المناقض في مواجهة الأزمة السورية، العراق : مجلة دراسات دولية ، العددان ٦٤-٦٥ ، ٢٠١٦ ، ص ٣٨ .

٣ . جايمس بوفارد خيانه، بوش سحق الإرهاب والاستبداد في العالم باسم الحرية والعدالة والسلام ، ترجمة مركز التعريب والبرمجة، ( بيروت : الدار العربية للعلوم ، ٢٠٠٦ ) ، ص ١٦ .

فبعد سقوط مدينة الرمادي وفي منتصف أيار العام ٢٠١٥، شكلت نقطة فارقة في مسيرة حكومة السيد حيدر العبادي لتحرير المناطق والسيطرة عليها، وتشكلت من القوات الأمنية العراقية وقوات الحشد الشعبي من أجل خوض العمليات العسكرية، على الرغم مما تبدو عليه العملية العسكرية الناجحة إلى حد ما في سياقها العسكري المهمة الرئيسة لرئيس الوزراء حيدر العبادي، وتحاول الحكومة العراقية استثمارها على الأقل سياسي أو إعلاميا، وقد تمكنت فعلاً القوات العراقية من الجيش والشرطة وفصائل الحشد الشعبي من استعادة مدن مهمة مثل جرف الصخر في محافظة بابل وكذلك آمرلي في قضاء طوز خورماتو، وتكريت وضواحيها كالعلم والدور، فضلا على بيجي ومصفاتها في تشرين الأول /أكتوبر من العام ٢٠١٥، وقضاء سنجار في تشرين الثاني / نوفمبر ٢٠١٥، وأخيرا بعض أجزاء مدينة الرمادي.<sup>(١)</sup>

على ضوء ذلك استخدمت القوات الأمريكية ومعها قوات التحالف الدولي الطائرات المقاتلة والطائرات بدون طيار والمروحيات التي كانت تطلق ضد أهداف التنظيم في العراق وفي سوريا، فبدأت المقاتلات أولى ضرباتها الجوية في آب ٢٠١٤، وكان التركيز الأولي على وقف تقدم تنظيم داعش والحد من التهديدات التي كانت يتعرض لها الأفراد الأمريكيون والأقليات الدينية في شمال العراق، وكذلك بحلول عام ٢٠١٦ قامت القوات الأمريكية وقوات التحالف بتأمين الغطاء الجوي للقوات العراقية بكافة تشكيلاتها في عملية تحرير الأراضي العراقية وتم استعادة اغلب المناطق التي كانت تحت سيطرة التنظيم الإرهابي بما في ذلك مدينة الموصل معقل التنظيم وعاصمة الخلافة كما كانوا يدعونها، فبحسب تصريح المكتب رئيس الوزراء العراقي في العاشر من أيلول ٢٠١٧، أنه منذ انطلاق العمليات العسكرية تمكنت القوات العراقية وبدعم من قوات التحالف من تحرير ما يقارب ٩٠٪ من الأراضي العراقية التي كانت تحت سيطرة تنظيم داعش.<sup>(٢)</sup>

أما عن مواقف العراق الدبلوماسية فإن العراق عاش حالة من التصادم مع بعض الدول بسبب مواقفه من أزمات المنطقة التي كانت في مجملها متوافقة مع الموقف الإيراني التي لم تجلب للعراق سوى المزيد من العزلة والنفور، ومن هنا جاءت دور الدبلوماسية والسياسة الخارجية العراقية بعد عام ٢٠١٤ لتؤكد على مسألة تغليب منطق الحوار البناء ووقوف العراق كدولة على مسافة واحدة من أطراف النزاع والسعي إلى تسوية الأزمات الإقليمية بالطرق السلمية فالسياسة الخارجية العراقية أصبحت حذرة أكثر من ذي قبل وسارت وفق توجهات مترابطة تدرس تفاعلات القوى الإقليمية دون الخوض في القضايا الخلافية المتطرفة وانتهاج سياسات معتدلة ودبلوماسية غير

١ . وائل عصام، تراجع تنظيم الدولة غرب العراق النتائج المحتملة وتداعياته على أطراف الصراع، صحيفة

القدس العربي، ٢٠١٥، على الرابط التالي :- <http://www.alquds.co.uk/?p=459468> :

٢ . تصريح سعد الحديثي المتحدث باسم المكتب الإعلامي لرئيس مجلس الوزراء العراقي بتاريخ ١٠/٩/٢٠١٧، منشور في موقع شبكة عراقنا الإخبارية على الرابط التالي :- <http://www.iraqna.com> :

تصادمية. وفي السياق ذاته، فإن العراق على المستوى الرسمي رفض أن يكون باباً من أبواب الصراع والتهديد لدول الجوار، واتجهت سياسته الخارجية نحو التفاعل السلمي مع محيطه الإقليمي، وفق مبدأ المصالح المشتركة لجعل العراق نقطة التقاء بدل أن يكون ساحة للصراع والخلاف رافضاً تواجد أي منظمة أو كيان تشكل تهديداً مباشراً أو غير مباشر على الدول الأخرى.<sup>(١)</sup>

إن كل تلك النجاحات المتحققة للدبلوماسية والسياسة الخارجية العراقية أكدت ومن دون ادني شك بان العراق قد كسب ثقة الدول من خلال ابتعاده عن دائرة المحاور على الرغم من خوضه حرباً عالمية ضد الإرهاب المتمثل (بداعش) والتنظيمات الإرهابية على أرضه ومن ثم فهو بحاجة إلى كل جهد عالمي لتخليصه من ذلك الوباء، فضلا عن ذلك تقاطع المصالح والأهداف للدول المجاورة له جميعها، مما يعني انه واقع تحت ضغوط والبحث عن متنفس للخروج من الحروب المتتالية التي تجري على أراضيها ومنذ عقود طويلة التي أثرت كثيراً في سياسته تجاه الأحداث العالمية، لكن ومع تلك الضغوطات نجد بان أدارته الملفات السياسية الخارجية وما تلعبه الدبلوماسية قد نجح في حسمها لصالحه مما ترك نقطة ايجابية لصالحه من خلال العمل على تنفيذ سياسة تقوم على أساس تقوية الداخل العراقي والعمل على وضع خطة مناسبة لتحقيق الأهداف الخارجية دون تحيز لطرف على حساب آخر، فكانت من نتائج تلك الدبلوماسية إن استعاد دوره الفاعل خارجياً على مستوى المنظمات الدولية ومنها النائب الأول للأمم المتحدة ولجان متعددة ومنها لجنة حقوق الإنسان مما يؤكد السياسة الفعالة التي انتهجها العراق بعد عام ٢٠١٤.<sup>(٢)</sup>

**المبحث الثاني:- الجهود الدبلوماسية العراقية للحد من الإرهاب والتطرف الديني (السياسات والإجراءات)**

**The second topic: - Iraqi diplomatic efforts to reduce terrorism & religious extremism (policies and procedures) .**

إن جهود الدبلوماسية العراقية في مكافحة الإرهاب تعد محورياً رئيسياً في تحقيق الاستقرار الإقليمي في المنطقة، وقد سعت الحكومة العراقية إلى مواجهة التحديات الأمنية بفعالية وخصوصاً بعد العام ٢٠١٤، من خلال تنسيق الجهود الدولية وتعزيز التعاون الإقليمي، ولا يمكن للجهود الدبلوماسية أن تحقق ما تسعى إليه من دون وجود تنظيم قانوني يوجه المجتمع الدولي إلى كيفية التعامل مع ظاهرتي الإرهاب والتطرف الديني اللتان تشكلان تهديداً عابراً للحدود وتحدياً للسلم والأمن الدولي عامة، لذلك تلعب المنظمات الدولية والإقليمية دوراً حيوياً في محاربة الإرهاب

١ . التحالف الدولي يعلن عدد قواته، وكالة سكايبوس، على الرابط التالي

<http://www.skypremiq.net/20589.html>.

٢ . محمد كريم جبار الخاقاني، سياسة العراق الخارجية تعود من جديد، على شبكة المعلومات الدولية الانترنت ، على الرابط التالي :-

<https://democraticac.de> :

والتطرف، إذ تعمل هذه المنظمات على تعزيز التعاون الدولي، وتبادل المعلومات الاستخباراتية، ووضع إطار قانوني لمواجهة هذه التحديات الأمنية العالمية.

في هذا المبحث سنتطرق في المطلب الأول إلى دور المنظمات الدولية والتي أهمها منظمة الأمم المتحدة ودورها في مكافحة التنظيمات الإرهابية والتطرف الديني من خلال قرارات مجلس الأمن والجمعية العامة، إضافة إلى بعض المؤتمرات والقمم التي دعت إليها مختلف الدول لمواجهة تهديدات تلك الجماعات والتنظيمات، أما المطلب الثاني فسيتم التطرق إلى جهود الدبلوماسية العراقية على المستوى الدولي والإقليمي في مواجهة التنظيم الإرهابي وكذلك محاربة التطرف الديني.

#### المطلب الأول:- دور المنظمات الدولية في مكافحة الإرهاب والتطرف الديني .

عانت العديد من دول العالم من آثار الإرهاب والتطرف الديني كونها من القضايا التي تؤرق المجتمع الدولي، لذلك تنوعت الجهود الدولية في مجال مكافحة الإرهاب والتطرف الديني، من خلال المنظمات الدولية والإقليمية، إذ سعت إلى وضع استراتيجيات فاعلة وتبني برامج توعوية وتدريب لتعزيز التعاون الدولي، وتعد الأمم المتحدة الفاعل الرئيسي في مكافحة الإرهاب والتطرف الديني من خلال اتخاذها إجراءات فاعلة في التصدي للتحديات التي تواجه الأمن الدولي، بتركيزها على تعزيز التعاون الدولي والالتزام بتشريعات القانون الدولي وحقوق الإنسان، والحفاظ على السلم والأمن الدوليين، فالقرارات التي أصدرتها الجمعية العامة للأمم المتحدة في مكافحة الإرهاب دليل على أن الجمعية العامة هي أداة دبلوماسية حيوية في الحرب ضد الإرهاب.

وقد مثلت الدبلوماسية أداة مهمة وفاعلة في حل المشكلات الدولية، إذ تعد اقوي أدوات القوة الناعمة في حل المشاكل الناشئة عن الإرهاب، فالمجتمع الدولي أدرك إن الإرهاب تهديد امني لا يمكن التعامل معه عن طريق القوة فقط، وإنما باستخدام الأداة الدبلوماسية التي تضيف أدواراً جديدة في هذه الحرب.<sup>(١)</sup>

وبرزت الدبلوماسية كوسيلة ذات أهمية وفاعلية كبرى في مكافحة الإرهاب من خلال المساهمة في تشكيل تحالفات بين الجهات الفاعلة الرسمية وغير الرسمية على المستويات المحلية والإقليمية لضمان التعاون مع المجتمع الدولي، وذلك للانخراط في دبلوماسية متعددة الأطراف لحل النزاعات ومكافحة الإرهاب العالمي.<sup>(٢)</sup>

ففي أعقاب هجمات ١١ أيلول ٢٠٠١، اتخذ مجلس الأمن القرار رقم ١٣٧٣ (٢٠٠١) والذي انشأ بموجبه لجنة تابعة للمجلس وهي (لجنة مكافحة الإرهاب التابعة لمجلس الأمن) وتساعد مديرة تنفيذية مهمتها تنفيذ القرارات التي تصدر من اللجنة، وقد اصدر المجلس أكثر من ٢٠ قراراً يتعلق

١ . فريجة عبد الرحمن، دور الدبلوماسية في مكافحة الإرهاب منذ ١١ سبتمبر ٢٠٠١ ، أطروحة دكتوراه، الجزائر: جامعة باتنة، \_ الحاج خضر \_ كلية الحقوق والعلوم السياسية ، ٢٠٢٢-٢٠٢٣ ، ص ٤ .  
٢ . المرجع السابق ، ص ٢٨٢ .

بأجندة مكافحة الإرهاب والمديرية التنفيذية، ومنها القرار ١٦٤٢ (٢٠٠٥)، والقرار ٢١٨٧ (٢٠١٤)، والقرار ٢٣٦٩ (٢٠١٧)، والقرار ٢٤٦٢ (٢٠١٩)، والقرار ٢٤٨٢ (٢٠١٩) وغيرها، وتم تجديد ولاية المديرية التنفيذية بموجب قرار مجلس الأمن ٢٦١٧ (٢٠٢١) والذي مدد خلاله ولاية البعثة السياسية حتى ٣١ كانون الأول ٢٠٢٥<sup>(١)</sup>

شجعت إستراتيجية الأمم المتحدة العالمية في مكافحة الإرهاب والتطرف وقرارات الجمعية العامة ومجلس الأمن إلى التعاون بين الدول الأعضاء والمنظمات غير الحكومية والمجتمع المدني، إذ أنتجت هذه الإستراتيجية إعلان الأمم المتحدة اليوم العالمي لمكافحة الإرهاب والذي يصادف في (٨ أيلول ٢٠٠٦)، وتم اعتماده يوماً عالمياً، وتعد هذه الإستراتيجية تعزيز للجهود الوطنية والإقليمية والدولية في مكافحة الإرهاب<sup>(٢)</sup>

انتهجت الأمم المتحدة أساليب للتعاون الدولي في مجال مكافحة الإرهاب وهي كالتالي:-<sup>(٣)</sup>

- مكافحة تمويل الإرهاب وهي أهم أولويات المجتمع الدولي، أي وقف تدفق الموارد التي تسمح للإرهابيين بممارسة نشاطاتهم الإرهابية.

- إبرام الاتفاقيات الدولية لمنع تمويل الإرهابيين، وتم عقد أول اتفاقية عام (١٩٩٩) وتعد أول وثيقة قانونية دولية تجرم المساعدة في تمويل العمليات الإرهابية.

- أصدرت لجنة مكافحة الإرهاب التابعة إلى مجلس الأمن في تشرين الأول ٢٠٠١ توصياتها الخاصة بمكافحة الإرهاب.

- ألزمت اغلب الاتفاقيات الخاصة بمكافحة الإرهاب الدول الأعضاء بتعزيز التعاون الأمني، وتبادل المعلومات الاستخباراتية من خلال اتفاقيات منع الهجمات بالقنابل لعام ١٩٩٧، إذ ألزمت الدول الأطراف بالتعاون فيما بينها لمكافحة الإرهاب.

كذلك برز دور الأمم المتحدة في مجال مكافحة التطرف كونها ظاهرة تقوض السلم والأمن الدوليين، فأعلنت بموجب قرارها رقم ٢٤٣/٧٧ إن يوم ١٢ شباط من كل عام يوماً دولياً لمنع التطرف العنيف الذي يفضي إلى الإرهاب، للتوعية بالتهديدات التي ترتبط بالتطرف العنيف الذي يؤدي إلى الإرهاب، ولتعزيز التعاون الدولي، إذ أكدت الجمعية العامة على دور المنظمات الدولية الحكومية ومنظمات المجتمع المدني ووسائل الإعلام في مكافحة الإرهاب والتطرف.<sup>(٤)</sup> إضافة إلى ذلك شجعت الإستراتيجية العالمية لمكافحة الإرهاب التي اعتمدها الجمعية العامة لمجلس

١ . لجنة مكافحة الإرهاب التابعة لمجلس الأمن، الموقع الرسمي للأمم المتحدة . <https://www.un.org>

٢ . الموقع الرسمي للأمم المتحدة . <https://www.un.org>

٣ . نور ليث مهدي، دور المنظمات الدولية والإقليمية في مكافحة الإرهاب، ( العراق : مجلة كلية الإسرائ الجامعة، المجلد الأول ، العدد ١، ٢٠١٨ ) ، ص ص ١٣١-١٣٢ .

٤ . اليوم الدولي لمنع التطرف العنيف عندما يفضي إلى الإرهاب، ١٢ شباط/فبراير، الموقع الرسمي للأمم المتحدة، <https://www.un.org>

الأمن في الأمم المتحدة في الفقرة (٨) من الباب الثاني على "المنظمات الإقليمية ودون الإقليمية المعنية على إنشاء آليات او مراكز لمكافحة الإرهاب او تعزيز الموجود منها... نشجع لجنة مجلس الأمن المنشأ عملاً بالقرار ١٣٧٣ (٢٠٠١) بشأن مكافحة الإرهاب (لجنة مكافحة الإرهاب) وإدارتها التنفيذية على توفير ذلك التعاون وتلك المساعدة..."<sup>(١)</sup>.

ومن الأمثلة على الدور الذي مارسته الدبلوماسية في مكافحة الإرهاب والتطرف العنيف هو القمة التي دعت إليها الولايات المتحدة الأميركية في شباط ٢٠١٥، إذ دعت قادة التحالف ضد داعش للحضور إلى واشنطن في قمة مكافحة التطرف العنيف وتعد أول قمة عقدت في ذلك العام، إذ اتفق الدبلوماسيون الحاضرون على العمل بشكل وثيق معاً من اجل خلق مواجهة مضادة وتسهيل قيام الحكومات الشريكة إضفاء طابع مؤسساتي على برامج التنمية التي تركز على التمكين الاقتصادي للفرد وتحسين التعلم.<sup>(٢)</sup>

وفي عام ٢٠٠٢ أصدرت القمة الثامنة لرابطة دول جنوب شرق آسيا (آسيان) في بنوم بنه بياناً يخص الإرهاب بعد الهجمات التي تعرضت لها مدينة بالي في اندونيسيا، ومدينتي زامبوانجا وكيزون في الفلبين، أما في عام ٢٠٠٣ تم عقد اجتماع حول مكافحة الإرهاب والجريمة العابرة للحدود الوطنية، وفي عام ٢٠٠٧ عقدت اتفاقية آسيان التي تخص مكافحة الإرهاب، وكذلك قمة شرق آسيا عام ٢٠١٥ لمكافحة التطرف العنيف.<sup>(٣)</sup> إذ أن المؤتمرات والقمم التي تعقدها الدول تعد تجمعات بين السياسيين البارزين والمتخصصين الأمنيين لخلق فرص رسمية وغير رسمية للمفاوضات الدبلوماسية والتوصل إلى اتفاقات بشأن مسارات العمل الجماعي وتدعيم الجهود الوطنية والأمنية والإقليمية والدولية، فهذه الاجتماعات بالغة الأهمية في محاربة الإرهاب الدولي كونه لا يمكن هزيمته بواسطة دولة واحدة.<sup>(٤)</sup>

**المطلب الثاني:- التعاون الدبلوماسي العراقي الإقليمي والدولي .**

**The second requirement Iraqi regional & international diplomatic cooperation .**

سعى العراق للقيام بدور فاعل في مجال مكافحة الإرهاب والتطرف الديني من خلال الجهود الدبلوماسية المتواصلة، إذ حثت الحكومة العراقية المجتمع الدولي على تعزيز وتظافر الجهود الدولية والإقليمية لمواجهة خطر الإرهاب والتطرف العنيف، وشاركت في وضع استراتيجيات وطنية

١ . دراسة حول تشريعات مكافحة الإرهاب في دول الخليج العربي واليمن، وثيقة عمل، مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة فيينا، الأمم المتحدة، نيويورك (٢٠٠٩، ص٧).

2. Stuart Murray and Patrick Blain, Diplomacy and the war on terror, small wars journal, Bond University, 18 September 2017.

3. Stuart Murray and Patrick Blain, op.cit.

4. Ibid.

والتنسيق مع الأجهزة الدولية المختصة بمجال مكافحة الإرهاب مثل الأمم المتحدة واليونيبي والاتحاد الأوروبي، عن طريق المشاركة في ورش عمل متعددة حول مكافحة الإرهاب والتطرف الديني.

منذ العام ٢٠١٤، نشطت الخارجية العراقية من خلال الجهود الدبلوماسية المكثفة إلى القيام بدور محوري في محاربة عصابات داعش الإرهابية، إذ أن للحكومة العراقية دور مهم في تحفيز المجتمع الدولي، من خلال توجيه الرسائل لتشكيل تحالف دولي لمحاربة التنظيمات الإرهابية وزيادة التعاون الدولي والتنسيق الأمني لتسليح وتدريب القوات العراقية بمختلف صنوفها، إذ أن العراق في مقدمة الدول التي واجهت الإرهاب، وكان لوزارة الخارجية العراقية الدور الرئيس في ذلك باستحداثها قسم في الوزارة خاص بمكافحة الإرهاب، إذ يشارك القسم في وضع إستراتيجية وطنية لمكافحة التطرف والإرهاب ومكافحة تمويل وتجفيف منابع الإرهابية، إذ تضمنت الإستراتيجية ملامح مهمة على كافة الأصعدة الدبلوماسية والأمنية والاجتماعية والاقتصادية والنفسية.<sup>(١)</sup>

شكل تاريخ العاشر من حزيران من العام ٢٠١٤ انهياراً على المستوى الأمني في العراق، وذلك بعد دخول عصابات داعش الإرهابية وسيطرته على مدينة الموصل، مما أدى إلى تضافر الجهود الدولية لمحاربة التنظيم وتواصل إدارة الرئيس الأمريكي الأسبق باراك أوباما مع الدول الأخرى لتشكيل تحالف دولي، وفعلاً بتاريخ ٢٠١٤/٩/٥، أعلن وزير خارجية الولايات المتحدة الأمريكي (جون كيري) إن واشنطن تعكف على تشكيل "نواة تحالف" تتكون من عشرة دول أعضاء في حلف الناتو، وقد أعلن في قمة الحلف والتي اختتمت في المملكة المتحدة بتشكيل الحلف الذي يتكون من مشاركة زعماء (٦٠) دولة ومسؤولين من الأمم المتحدة، وعلى ضوء ذلك تم تشكيل ما يعرف بالتحالف الدولي لمحاربة تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش) وتحديداً بتاريخ ٢٠١٤/٩/١٠.<sup>(٢)</sup> إذ أكد التحالف على التزام أعضائه بمواجهة التنظيم على مختلف الجبهات وتفكيك شبكاته وتدمير البنى التحتية المالية والاقتصادية، إضافة إلى منع تدفق الإرهابيين عبر الحدود واستعادة الخدمات الأساسية في المناطق المحررة من داعش.<sup>(٣)</sup>

نشطت السياسة الخارجية العراقية بعد أحداث عام ٢٠١٤ وذلك لغرض مواجهة التنظيم الإرهابي ونتيجة للجهود الدبلوماسية للحكومة العراقية من خلال توجيه الرسائل للمجتمع الدولي لزيادة التعاون

١ . دبلوماسية العراق في مكافحة الإرهاب ومكافحة تمويله، سفارة جمهورية العراق في أوتاوا، الموقع الرسمي لوزارة الخارجية العراقية <https://mofa.gov.iq/ottawa>

٢ . كوثر حسن غازي الياسري، عملية صنع القرار السياسي في العراق دراسة في قرار الحرب على الإرهاب بعد عام ٢٠١٤ ، أطروحة دكتوراه، ( العراق : كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، ٢٠٢١ ) ، ص ص ١٩٣ - ١٩٤ .

٣ . هو التحالف الدولي، بيان على الموقع الرسمي للتحالف <https://theglobalcoalition.org>

والتنسيق الأمني لمواجهة الإرهاب.<sup>(١)</sup> فقد أقيمت مؤتمرات عدة لدعم العراق في حربه ضد الإرهاب، أهمها:-<sup>(٢)</sup>

● مؤتمر بغداد: عقد في بغداد بتاريخ ١٢/٣/٢٠١٤ بمشاركة ممثلي ٢٥ دولة و ١٢ منظمة متخصصة و ٤٠ باحث، وقد حظي بتأييد الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي وجامعة الدول العربية ومنظمة التعاون الإسلامي.

● مؤتمر باريس حول امن واستقرار العراق: عقد بتاريخ ١٥/٩/٢٠١٤ في باريس بدعوة من الرئيس الفرنسي (فرانسوا هولاند) لدعم بغداد في حربها ضد تنظيم داعش الإرهابي، وشاركت في كل من المانيا، كندا، بلجيكا، الدنمارك، اسبانيا، أمريكا، ايطاليا، فرنسا، النرويج، هولندا، التشيك، بريطانيا، تركيا، روسيا، إضافة إلى مشاركة الأمم المتحدة وجامعة الدول العربية والاتحاد الأوروبي، فضلا عن مشاركة عشرة دول عربية.

● مؤتمر بروكسل الدولي لمكافحة الإرهاب: تم عقد هذا المؤتمر في بروكسل في ٣/١٢/٢٠١٤ بناء على دعوة وزير الخارجية الأميركي (جون كيري)، وذلك لأجراء مشاورات موضوعية في الجلسة الأولى العامة على المستوى الوزاري للتحالف الدولي لمحاربة تنظيم داعش الإرهابي، إذ ألقى فيه المشاركون خطابات هامة وعرضوا آخر المستجدات عن التقدم الذي حققه التحالف الدولي في محاربة تنظيم داعش الإرهابي.

أما مجلس الأمن فقد اصدر قرارات عدة تدعم العراق في حربه ضد التنظيمات الإرهابية، منها:-<sup>(٣)</sup>

● قرار رقم (٢١٦٩) عام ٢٠١٤.

● قرار رقم (٢١٧٠) عام ٢٠١٤.

● قرار رقم (٢١٧٨) عام ٢٠١٤.

● قرار رقم (٢١٩٥) عام ٢٠١٤.

● قرار رقم (٢٢٣٣) عام ٢٠١٥.

● قرار رقم (٢٣٢٢) عام ٢٠١٦.

● قرار رقم (٢٣٧٠) عام ٢٠١٧.

● قرار رقم (٢٣٧٩) عام ٢٠١٧.

١ . العراق والحرب على الإرهاب، الممثلة الدائمة لجمهورية العراق لدى مكتب الأمم المتحدة في جنيف، الموقع الرسمي لوزارة الخارجية العراقي <https://mofa.gov.iq> ؛

٢ . كوثر حسن غازي الياسري ، نفس المرجع ، ص ص ٢٠٧ - ٢٠٩ .

٣ . كوثر حسن غازي الياسري ، نفس المرجع ، ص ص ٢١٠ - ٢١٥ .

جاءت هذه القرارات تباعاً كدعم دولي لمواجهة الإرهاب ودعم العراق، إذ أن القرارات هذه كانت فاعلة في إلزام الدول على إنشاء إستراتيجية لمكافحة الإرهاب والجريمة المنظمة، وأنه لا يمكن دحر الإرهاب إلا من خلال مشاركة جميع الدول والمنظمات الدولية في التعاون على جميع المستويات وتبادل المعلومات ومنع تمويل الإرهابيين ، إضافة إلى الجهود الدبلوماسية في مكافحة الإرهاب، فقد بادرت الحكومة العراقية إلى تقديم طلب رسمي غالى الجمعية العامة للأمم المتحدة لإعلان يوم ١٢ شباط ٢٠٢٣ يوماً عالمياً لمنع التطرف العنيف المؤدي إلى الإرهاب، إذ إن اللجنة الوطنية لتنفيذ الإستراتيجية الوطنية لمكافحة التطرف العنيف أكدت التزام العراق بمنهج شامل، لا يشتمل فقط التدابير الأساسية لمكافحة الإرهاب القائمة على الأمن، وإنما يشتمل على خطوات منهجية ووقائية لمعالجة الظروف الأساسية التي تدفع الأفراد إلى التطرف والانضمام إلى الجماعات المتطرفة العنيفة.<sup>(١)</sup>

إلى جانب الأمم المتحدة كانت الجهود الدبلوماسية العراقية واضحة مع الاتحاد الأوروبي، وتعززت تلك الجهود بعقد اتفاقية الشراكة طويلة الأمد مع الاتحاد الأوروبي في ١١ آيار ٢٠١٢، لتعزيز التعاون بين الاتحاد والعراق، وقد ساهمت تلك الاتفاقية في توفير الدعم المباشر والإطار المناسب للحوار السياسي وتطوير العلاقات السياسية، وفي عام ٢٠١٥ قدمت بعثة الاتحاد الأوروبي إلى العراق ٤٠٠ مليون يورو على شكل منح لدعم إعادة أعمار المناطق التي تضررت من العمليات الإرهابية وإصلاح القطاع الأمني، وقد تم إطلاق بعثة الاتحاد الاستشارية في العراق في ١٦ تشرين الأول ٢٠١٧، وتم تمديد التفويض للبعثة حتى عام ٢٠٢٤ وتركز على تقديم المساعدة للحكومة العراقية في الجوانب المدنية للأمن العراقي.<sup>(٢)</sup>

على المستوى الإقليمي كانت الجهود الدبلوماسية في مجال مكافحة الإرهاب غير واضحة المعالم ما قبل العام ٢٠١٤، إلا أن الانهيار الأمني في ٢٠١٤ شكل لحظة تقييم للسياسة الخارجية العراقية والدور الدبلوماسي من خلال إعادة رسم العلاقات الدبلوماسية مع المحيط الإقليمي، ففكرة بناء جبهة دولية لمكافحة الإرهاب أسهمت بشكل كبير في استعادة الثقة العربية والدولية بالدور العراقي في المنطقة، إذ انطلق العراق لبناء دبلوماسية مكافحة الإرهاب من خلال تنفيذ مبدأ التوازن في علاقاته الخارجية واستطاع ان يجمع بين واشنطن وطهران في حربه ضد تنظيم داعش، كذلك

١ . اليوم الدولي لمنع التطرف العنيف عندما يفضي إلى الإرهاب ٢٠١٢-٢٠٢٣ ، الموقع الرسمي لبعثة الاتحاد الأوروبي الاستشاري في العراق ٢٠٢٣/٢/١٢ ، <https://www.euam-iraq.eu>

٢ . العلاقات مع الاتحاد الأوروبي، الموقع الرسمي للاتحاد الأوروبي ٢٠٢١/١١/١٨ ، <https://www.eeas.europa.eu>

عادت العلاقات الدبلوماسية العراقية\_ الكويتية من خلال رعاية الكويت لمؤتمر الدول المانحة لأعمار العراق ما بعد انتهاء الحرب على تنظيم داعش الإرهابي.<sup>(١)</sup>

شهدت الدبلوماسية العراقية تطورات مهمة بين العراق وإيران بعد العام ٢٠١٤ من خلال تعزيز التعاون الأمني والسياسي والاقتصادي، إذ بعد احتلال التنظيم الإرهابي داعش ما يقارب ثلث مساحة العراق وسيطرته على مدن رئيسية في شمال وغرب ووسط العراق، تدخلت إيران تدخلا مباشرا من خلال تقديم الدعم بالأسلحة والجهد العسكري والاستخباراتي.<sup>(٢)</sup> إلى جانب ذلك خلق التوسع الذي قامت به الجماعات الإرهابية في العراق حالة إدراك لدى دول الجوار الجغرافي، مما ساعد في نشاط العلاقات الدبلوماسية من خلال إعادة صياغة خارطة جديدة من التفاعلات بين الدول وفي مقدمتها المملكة العربية السعودية، إذ جاءت زيارة وزير الخارجية العراقي السابق إبراهيم الجعفري عام ٢٠١٤ إلى المملكة تحول كبير في نهج الدبلوماسية للتعريف بالخطر المشترك الذي يهدد مصالح دول المنطقة، وهذا دفع بالمملكة إلى التأكيد على عزمها محاربة الإرهاب وأشكاله من خلال تصريح وزير الخارجية السعودي السابق سعود الفيصل في كلمته أمام التحالف الدولي ضد تنظيم داعش ببروكسل "إن السعودية تعلن عزمها وتصميمها على المضي قدما في محاربة الإرهاب بكافة أشكاله وصوره أينما كانت مصادره".<sup>(٣)</sup>

وقد أكد البيان الختامي للدورة الخامسة والثلاثين للمجلس الأعلى لمجلس التعاون لدول الخليج العربي والمنعقد بتاريخ ٩ كانون الثاني ٢٠١٤ على الدعم الخليجي للجهود التي يبذلها العراق في محاربة التنظيم الإرهابي، إذ أكدت الفقرة (٤٠) من الإعلان على "أن المجلس رحب بالتوجهات الجديدة للحكومة العراقية... بما يساعد في تعزيز الثقة وبناء جسور التعاون في منطقة الخليج العربي، ويمكنه من التصدي للإرهاب باعتباره خطرا مشتركا على الجميع"، وهذا يبين مستوى الدعم الذي تسعى الدول العربية تقديمه للعراق.<sup>(٤)</sup>

وأثبتت الدبلوماسية العراقية فاعليتها إقليميا في مواجهة الإرهاب من خلال تطوير العلاقات مع تركيا، إذ كثفت الحكومة العراقية زيارتها إلى تركيا، ففي العام ٢٠١٤ زار وزير الخارجية العراقي السابق إبراهيم الجعفري تركيا ومن ثم زارها من جديد في العام ٢٠١٥، وتعد هذه الزيارات خطوة

١. إحسان الشمري، السياسة الخارجية العراقية... التوازن الهش، تريندز للدراسات والبحوث، ٢٠٢٢/٦/٣٠، <https://trendsresearch.org>

٢. فرهاد علاء الدين، إيران وسياسات الهيمنة على العراق، صحيفة الشرق الأوسط، ٢٠٢٠/٢/٢٠، <https://aawsat.com>

٣. علي فارس حميد وقحطان حسين طاهر، الدبلوماسية العراقية وتحديات الأمن الوطني في حكومة حيدر العبادي، ( العراق : مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، العدد ٢٨، ٢٠١٦ )، ص ٦٧١.

العدد 28، سنة 2016، ص 671.

٤. نفس المرجع، ص ٦٧٢.

مهمة في تطوير العلاقات بين البلدين، إذ ركزت على موضوع التعاون الاستخباراتي والعسكري من أجل مكافحة تنظيم داعش، فقد دعمت تركيا العراق في محاربة التنظيم الإرهابي، من خلال توفيرها الدعم الاستخباري واللوجستي للتحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة الأميركية.<sup>(١)</sup>

في الفترات اللاحقة استمر النشاط الدبلوماسي العراقي لمواجهة التهديدات والتحديات التي واجهت المنطقة، ومن أبرزها جائحة كوفيد-١٩ والأزمة الأوكرانية، وتداعيات التغير المناخي وتم عقد "مؤتمر بغداد للتعاون والشراكة" في الثامن من آب عام ٢٠٢١ بدورته الأولى وبمشاركة عدة دول عربية وأجنبية، وجاء هذا المؤتمر خطوة مهمة في تقوية الروابط بين دول المنطقة وزيادة الاستقرار، إذ عقدت الدورة الثانية في الأردن في ٢٠ كانون الأول ٢٠٢٢، وشكلت أهمية كبيرة للجانب العراقي وخطوة إلى الأمام في مواجهة التحديات السياسية والأمنية، إذ عزز المؤتمر من دور العراق الإقليمي وخاصة في الجانب الأمني والتعاون الاستخباري الإقليمي للعراق في حربه المستمرة ضد التنظيمات الإرهابية.<sup>(٢)</sup> وتم عقد مؤتمر بغداد للتعاون والشراكة في أواخر تشرين الثاني من العام الحالي ٢٠٢٣، إذ شاركت فيه عدة دول أبرزها فرنسا، والتي أكد الرئيس الفرنسي خلال كلمة له أن المؤتمر سيعقد في بغداد ويهدف إلى توحيد الأجندة الإقليمية لدعم سيادة العراق.<sup>(٣)</sup>

من جانب آخر وفي مجال مكافحة التطرف الديني، يعد العراق من الدول التي تعرضت إلى مخاطر الفكر المتطرف، إذ أن الجماعات الإرهابية حملت أفكارا متطرفة ذات مخاطر على المجتمع، مما دفع بالحكومة العراقية إلى انتهاج إستراتيجية وطنية لمواجهة الفكر المتطرف، كما ذكر في أعلاه تقديم الحكومة العراقية طلب رسمي إلى الأمم المتحدة باعتبار يوم ١٢ شباط يوم رسمي لمكافحة التطرف العنيف.<sup>(٤)</sup> وكان لحادثة حرق القرآن الكريم في السويد تداعيات كبيرة على الصعيد المحلي والدولي، مما دفع بالحكومة العراقية إلى التنديد بتلك الحادثة والتهديد بقطع العلاقات الدبلوماسية مع السويد، إذ اعتبرت الحكومة العراقية وعبر بيان أكدت فيه أن مثل هذه التصرفات "استفزازية وتسيء للمواثيق والأعراف الدولية باحترام الأديان والمعتقدات، وتشكل خطرا على السلم، وتحرض على ثقافة العنف والكراهية".<sup>(٥)</sup>

١ . العلاقات التركية العراقية في الفترة الأخيرة وتحركات تركيا ضد الإرهاب في شمال العراق، موقع ترك برس، ٢٠١٥/٨/٣، <https://www.turkpress.co>،  
٢ . حازم سالم الضمور، مؤتمر بغداد للتعاون والشراكة ٢٠٢٢ : خطوة مهمة في طريق طويل، نشر بتاريخ ٢٠٢٢/١٢/٢٠، <https://strategiecs.com>،  
٣ . مؤتمر بغداد الثالث للاستقرار الإقليمي يعقد في نوفمبر، نشر بتاريخ ٢٠٢٣/٨/٢٨، <https://www.aljazeera.net>  
٤ . خالد عبد الغفار البياتي، التطرف والسياسة الوطنية، مركز النهرين للدراسات الإستراتيجية ٢٠١٨/١/١١، <https://www.alnahrain.iq>  
٥ . تهديد وإدانة.. بيان عراقي بعد تداعيات حرق سفارة السويد، نشر بتاريخ ٢٠٢٣/٧/٢٠، <https://www.alhurra.com>

وفي الختام، إن تاريخ العراق وتأثيره الإقليمي يجعل من الدبلوماسية العراقية عنصر مهم ومؤثر في مكافحة الإرهاب والتطرف، إذ أسهمت الدبلوماسية العراقية في تقديم الحلول السياسية عن طريق الحوار والتفاوض للتوترات والتحديات والأزمات التي مر بها العراق، إضافة إلى ذلك أن الدبلوماسية العراقية قد عززت من التعاون الإقليمي والدولي في مجال مكافحة الإرهاب بواسطة تبادل المعلومات والتعاون الأمني مع الدول الأخرى، مما يظهر أهمية الدبلوماسية العراقية في تعزيز السلم والأمن الإقليمي والدولي.

### الخاتمة والاستنتاجات . Conclusion & inferences

إن المتغيرات التي تواجه السياسة الخارجية العراقية بشكل عام والدبلوماسية بشكل خاص والتي شكلت تحدي خطير أمام أداء الحركة السياسية الخارجية خلقت وضع غير متوازن بين الرغبة في الدفاع عن المصالح الوطنية من جهة وبين تأثيرات القوى الخارجية الإقليمية والدولية، لكن وبعد إحداث ٢٠١٤ تم تفعيل سياسة العراق الخارجية وكانت أكثر توازناً على أساس المصالح المشتركة بهدف إعادة رسم العلاقات الدبلوماسية مع دول الجوار الإقليمي ودول العالم بسبب المنحى السلبي الذي طال تلك العلاقات طيلة سنوات الحكومات السابقة التي أنتجت العديد من المشكلات انتهت بتوسع الجماعات الإرهابية "داعش" واحتلالها بعض المحافظات العراقية، وفي هذه المرحلة بدأ العراق فعلاً بخطوات فعلية لإقامة شبكة واسعة من العلاقات المتطورة على الأصعدة الاقتصادية والأمنية والسياسية والاجتماعية وعلى أساس تعزيز علاقات التعاون المتبادل مع دول جواره العربية والإسلامية لربط المصالح العراقية والمتمثلة بضمان أمن العراق واستقرار الشرق الأوسط ودوله.

١. إن الدور الأساس في هزيمة (داعش) والعصابات الإرهابية إذ جاءت بإرادة وتضحيات الشعب العراقي وأجهزته الأمنية والعسكرية كافة وقوة وتكاتف مكونات المجتمع العراقي في وجه هذه العصابات الإرهابية.

٢. أن العراق سعى منذ ٢٠١٤، من خلال جهده الدبلوماسي إلى الاضطلاع بدور محوري لمحاربة عصابات (داعش) الإرهابية، هذا وقد حفزت الحكومة العراقية المجتمع الدولي بتوجيه الرسائل إلى آلية لتشكيل تحالف دولي لمحاربة التنظيمات الإرهابية، ولزيادة التعاون والتنسيق الأمني لدعم وتسليح وتدريب القوات العراقية بصنوفها كافة، للوقوف بوجه الإرهاب، باعتبار أن العراق كان في مقدمة الدول التي تواجه الإرهاب.

### التوصيات . Recommendations

١. من المهم جداً وضع آلية عمل جديدة للتعامل مع الإحداث وفق نظرة علمية فاعلة على أساس الاستقصاء والترصد وهذا يتطلب تفعيل مفاصل حركة القرار السياسي الخارجي عبر رفد وزارة

الخارجية ومؤسساتها وعلى رأسها الجانب الدبلوماسي بالقدرات العلمية التي تتمتع بقدرة الملاحظة واستقراء المواقف.

٢. حوكمة الحركة السياسية الخارجية مؤسساتياً وفردياً عن طريق استخدام التقنيات الحديثة التي تساعد المفاوض العراقي على قراءة المواقف الإقليمية والدولية لبناء موقف علمي يتفادى الارتدادات والأزمات غير المحسوبة ومع ذلك فإن فاعلية سياسة العراق الخارجية تزداد كلما استطاعت أنماط سلوكه الخارجي احتواء هذه المتغيرات.

٣. يجب ما يعمل عليه صانع القرار الخارجي العراقي من خلال نشاطه الدبلوماسي أن يتسم بالعقلانية والرشد تجاه بعض الأزمات سواء الخارجية منها عبر الخطاب المتزن لبعض القضايا الإقليمية أو التي يتعرض لها داخلياً عبر حشد الدعم الدولي لمواجهته.

٤. من الواجب استخدام الوسائل والأدوات اللازمة بالشكل الذي يخدم البلد لأنه يحقق جملة مزايا للدولة بما فيها تأمين المصلحة الوطنية، يمنح الدولة هيبة ومكانة دولية مناسبة، ويعزز السلم والأمن الدولي.

#### المصادر والمراجع . Sources & references

١. إحسان الشمري، السياسة الخارجية العراقية...التوازن الهش، تريندز للدراسات

والبحوث، ٢٠٢٢/٦/٣٠، <https://trendsresearch.org>

٢. أمين المشاقبة وسعد شاكر شبلي(٢٠١٢). التحديات الأمنية للسياسة الخارجية

الأمريكية في الشرق الأوسط مرحلة ما بعد الحرب الباردة ، عمان ، دار حامد للنشر

والتوزيع .

٣. أنعام عبد الرضا سلطان(٢٠١٠). تصعيد الإرهاب في العراق وتأثيره على منطقة

الشرق الأوسط، العراق ، المجلة السياسية والدولية، كلية العلوم السياسية، الجامعة

المستنصرية ، العدد ١٦ .

٤. التحالف الدولي يعلن عدد قواته، وكالة سكاينوس، على الرابط التالي

<http://www.skypremiq.net/20589.html>:

٥. العراق والحرب على الإرهاب، الممثلة الدائمة لجمهورية العراق لدى مكتب الأمم

المتحدة في جنيف، الموقع الرسمي لوزارة الخارجية العراقي <https://mofa.gov.iq>

٦. العلاقات التركية العراقية في الفترة الأخيرة وتحركات تركيا ضد الإرهاب في شمال

العراق، موقع ترك برس، ٢٠١٥/٨/٣ ، <https://www.turkpress.co>

٧. العلاقات مع الاتحاد الأوروبي، الموقع الرسمي للاتحاد الاوروبي ٢٠٢١/١١/١٨ ،

<https://www.eeas.europa.eu>

٨. الموقع الرسمي للأمم المتحدة . <https://www.un.org>

٩. اليوم الدولي لمنع التطرف العنيف عندما يفضي إلى الإرهاب ٢٠١٢-٢٠٢٣ ، الموقع الرسمي لبعثة الاتحاد الأوروبي الاستشاري في العراق ١٢/٢/٢٠٢٣، <https://www.euam-iraq.eu>
١٠. اليوم الدولي لمنع التطرف العنيف عندما يفضي إلى الإرهاب، ١٢ شباط/فبراير، الموقع الرسمي للأمم المتحدة، (<https://www.un.org>)
١١. بطرس غالي (١٩٩٢). الأمم المتحدة الدبلوماسية الوقائية وضع وحفظ السلم، القاهرة، مجلة السياسة الدولية، العدد ١١٠ .
١٢. تصريح سعد الحديثي المتحدث باسم المكتب الإعلامي لرئيس مجلس الوزراء العراقي بتاريخ ١٠/٩/٢٠١٧ ، منشور في موقع شبكة عراقنا الإخبارية على الرابط التالي <http://www.iraqna.com> :-
٩. تنظيم الدولة ... المشاة والأفكار، مركز صناعة الفكر للدراسات والأبحاث، أوراق سياسية على الرابط التالي) :- <http://www.fikercenter.com/ar/pview/abzan3>
١٣. تهديد وإدانة ..بيان عراقي بعد تداعيات حرق سفارة السويد، نشر بتاريخ: ٢٠/٧/٢٠٢٣ ، <https://www.alhurra.com>.
١٤. جايمس بوفارد خيانه (٢٠٠٦). بوش سحق الإرهاب والاستبداد في العالم باسم الحرية والعدالة والسلام ، ترجمة مركز التعريب والبرمجة، بيروت ، الدار العربية للعلوم .
١٥. حازم سالم الضمور، مؤتمر بغداد للتعاون والشراكة ٢٠٢٢ : خطوة مهمة في طريق طويل، نشر بتاريخ ٢٠/١٢/٢٠٢٢، <https://strategiecs.com>
١٦. حمد صالح العساف (١٩٩٥). المدخل إلى البحوث في العلوم السلوكية، الرياض، العبيكان للطباعة والنشر.
١٧. خالد عبد الغفار البياتي، التطرف والسياسة الوطنية، مركز النهرين للدراسات الإستراتيجية ١١/١/٢٠١٨ ، <https://www.alnahrain.iq>
١٨. خليل حسين (٢٠١٢). مكافحة الإرهاب الدولي الاتفاقيات والقرارات الدولية، دمشق ، منشورات الحلبي الحقوقية، دمشق.
١٩. دبلوماسية العراق في مكافحة الإرهاب ومكافحة تمويله، سفارة جمهورية العراق في أوتاوا، الموقع الرسمي لوزارة الخارجية العراقية <https://mofa.gov.iq/ottawa>
٢٠. دراسة حول تشريعات مكافحة الإرهاب في دول الخليج العربي واليمن، وثيقة عمل، مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة فيينا، الأمم المتحدة، نيويورك (٢٠٠٩،

٢١. دنيا جواد (٢٠١١). الإرهاب في العراق .. دراسة في الأسباب الحقيقية دراسة تحليلية لأسباب الإرهاب في العراق ... ومتغيراته الاجتماعية والسياسية، العراق ، مجلة العلوم السياسية ، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد.
٢٢. رفعت السيد أحمد (٢٠١٥). داعش خلافة الدم والنار، دمشق ، دار الكتاب العربي .
٢٣. سامر مؤيد عبد اللطيف وحمد جاسم محمد، الإرهاب وتأثيره على التعايش السلمي بين الأديان والمذاهب في العراق ، بحوث المؤتمر الوطني حول الاعتدال في الدين والسياسية ، كربلاء ، ٢٢-٢٣ / ٣ / ٢٠١٧ .
٢٤. صباح طلعت قدرت (٢٠١٠). الوجيز في الدبلوماسية والبروتوكول، العراق ، وزارة الخارجية العراقية.
٢٥. صلاح الصاوي، التطرف الديني الرأي الآخر، الآفاق الدولية للإعلام، بدون تاريخ نشر، القاهرة.
٢٦. ضرغام عبد الله الدباغ (١٩٨٥). قوة العمل الدبلوماسي في السياسة، بغداد، دار آفاق عربية للنشر .
٢٧. ضياء الدين إبراهيم أحمد نجم (٢٠١٣). دور الخدمة الاجتماعية في وقاية الطلاب من التطرف، الإسكندرية ، دار الوفاء لنديا الطباعة والنشر.
٢٨. عبد الحسين شعبان (٢٠١٧). التطرف والإرهاب : إشكاليات نظرية وتحديات عملية (مع إشارة خاص إلى العراق)، الإسكندرية ، مكتبة الإسكندرية .
٢٩. عماد علو الربيعي (٢٠١٧). جدلية التطرف والتفكير في الفكر السلفي الجهادي، العراق ، مجلة النهرين، العدد ٣ ، مركز النهرين للدراسات الإستراتيجية .
٣٠. عز الدين فوده (١٩٦١). النظم الدبلوماسية، القاهرة : دار الفكر العربي .
٣١. علي فارس حميد وقحطان حسين طاهر (٢٠١٦). الدبلوماسية العراقية وتحديات الأمن الوطني في حكومة حيدر العبادي، العراق ، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، العدد ٢٨
٣٢. فاضل زكي محمد (١٩٩٢). الدبلوماسية في عالم متغير، العراق ، جامعة بغداد ، كلية العلوم السياسية
٣٣. فريجة عبد الرحمن (٢٠٢٢-٢٠٢٣). دور الدبلوماسية في مكافحة الإرهاب منذ ١١ أيلول ٢٠٠١ ، أطروحة دكتوراه، الجزائر، جامعة باتنة، \_ الحاج خضر \_ كلية الحقوق والعلوم السياسية .

٣٤. فرهاد علاء الدين، إيران وسياسات الهيمنة على العراق، صحيفة الشرق الأوسط ، ٢٠٢٠/٢/٢٠ ، <https://aawsat.com>
٣٥. فكرت نامق العاني(٢٠٠٩). الإرهاب والسلوك الإرهابي ( المداخلات والعلاج)، العراق، جامعة النهرين ، مجلة قضايا سياسية، كلية العلوم السياسية، العدد ١ .
٣٦. كوثر حسن غازي الياسري(٢٠١٤). عملية صنع القرار السياسي في العراق دراسة في قرار الحرب على الإرهاب بعد عام ٢٠١٤ ، أطروحة دكتوراه، العراق ، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين.
٣٧. كوثر عباس الربيعي(٢٠١٦). الولايات المتحدة والحرب على الإرهاب المناقض في مواجهة الأزمة السورية، العراق ، مجلة دراسات دولية ، العددان ٦٤-٦٥ .
٣٨. لجنة مكافحة الإرهاب التابعة لمجلس الأمن، الموقع الرسمي للأمم المتحدة . <https://www.un.org>
٣٩. مدحت محمد أبو النصر ونعيم عبد الوهاب شلبي(٢٠١٩). مكافحة الإرهاب مدخل تكاملي، الإسكندرية ، المكتب الجامعي الحديث .
٤٠. محمد سيف خلفان بن حريميل الشامسي(٢٠١٥). التطرف الديني وأثره السلبي على الأمن الوطني، دبي ، مركز دعم واتخاذ القرار .
٤١. محمد كريم جبار الخاقاني، سياسة العراق الخارجية تعود من جديد، على شبكة المعلومات الدولية الانترنت ، على الرابط التالي :-: <https://democraticac.de>
٤٢. مؤتمر بغداد الثالث للاستقرار الإقليمي يعقد في نوفمبر، نشر بتاريخ ٢٠٢٣/٨/٢٨ ، <https://www.aljazeera.net>
٤٣. منى حسين عبيد(٢٠١٩). السياسة الخارجية والأداء الدبلوماسي العراقي : الواقع والمستقبل، العراق ، كلية العلوم السياسية، الجامعة المستنصرية، المجلة السياسية الدولية، العددان ٤١-٤٢ .
٤٤. ناظم عبد الواحد الجاسور(٢٠٠٨). موسوعة المصطلحات السياسية والفلسفية والدولية ، بيروت ، دار النهضة العربية .
٤٥. نعيم تشومسكي (٢٠٠٤). الهيمنة أم البقاء السعي الأمريكي للسيطرة على العالم ، ترجمة: سامي الكعكي ، بيروت ، دار الكتاب العربي.
٤٦. نور ليث مهدي(٢٠١٨). دور المنظمات الدولية والإقليمية في مكافحة الإرهاب، العراق ، مجلة كلية الإسرائ الجامعة، المجلد الأول ، العدد ١ .

٤٣. هو التحالف الدولي، بيان على الموقع الرسمي للتحالف

<https://theglobalcoalition.org>

٤٤. هيفاء أحمد (١٩٩٨). ظاهرة العنف السياسي في الوطن العربي، العراق،

جامعة بغداد كلية العلوم السياسية، رسالة ماجستير غير منشورة .

٤٥. وائل عصام، تراجع تنظيم الدولة غرب العراق النتائج المحتملة وتداعياته على

أطراف الصراع، صحيفة القدس العربي، ٢٠١٥ ، على الرابط التالي :-

<http://www.alquds.co.uk/?p>

٤٦. ياسر عبد الحسين (٢٠١٥). الإرهاب والأمن القومي تأصيل نظري، العراق

،مجلة أبحاث إستراتيجية ، مركز بلادي للدراسات والأبحاث الإستراتيجية، العدد ٨.

47. Stuart Murray and Patrick Blain, Diplomacy and the war on terror, small wars journal, Bond University, 18 September 2017.